بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من

الدكتور أحمد بن سالم المنظري

مدير منظمة الصحة العالمية

لإقليم شرق المتوسط

بمناسبة

يوم الصحة العالمي

7 نيسان/ أبريل 2022

يُركِّز يوم الصحة العالمي لعام 2022 على موضوع "كوكبنا، صحتنا".

فمن المستحيل أن تجد مجتمعًا صحيًّا في بيئة ملوَّثة، أو أن تجد بيئةً نظيفةً في مجتمع غير صحي. وقد أبرزت جائحةُ كوفيد-19 العالمية إلى أي مدى أصبح عالَمُنا متشابكًا وسريعَ التأثر، وإلى أي درجة بلغ به المرض.

فالمخاطر البيئية، ومنها تغيُّر المناخ، مسؤولة عن 23% من إجمالي العبء المرضي في إقليم شرق المتوسط، وما يصل إلى 30% من العبء المرضي لدى الأطفال. إذ يموت قبل الأوان ما يُقدَّر بمليون شخص كل عام في إقليمنا بسبب العيش والعمل في بيئات غير صحية.

وتؤدي الأخطار البيئية -مثل تلوث الهواء، والمواد الكيميائية السامة، ونقص المياه وخدمات الإصحاح- إلى تفاقم الضعف المتأصل في الإقليم أمام فاشيات الأمراض المعدية والأوبئة والجوائح، ومنها جائحة كوفيد-19 المستمرة. وهناك أدلة متزايدة على وجود صلة مباشرة بين التغير البيئي وظهور كوفيد-19 أو سريانه، ومن ناحية أخرى، فإن الجائحة قد حوَّلت مجرى الموارد المُوجَّهة إلى جهود التنمية، وفرضت ضغوطًا إضافية على النظم الإيكولوجية والنظم الصحية.

وللتصدي لهذه التحديات، علينا معالجة الأسباب الجذرية لاعتلال الصحة. فكثيرٌ من جوانب الصحة البيئية يتجاوز القطاع الصحي بكثير، لذلك يلزم اتخاذ إجراءات متضافرة من جانب كثير من الجهات الفاعلة المختلفة في شتى القطاعات، مع التركيز على تدخلات المراحل الأولى للوقاية من المخاطر البيئية أو تقليلها إلى أدنى حد، أو التخفيف من حدتها.

كما أن التعافي من جائحة كوفيد-19 يتيح فرصةً تاريخيةً لإعادة البناء على نحو أفضل، وإنشاء نظم ومجتمعات أنظف وأوفر صحةً وإنصافًا. ومن خلال خطة التنمية المستدامة لعام 2030 وأهداف التنمية المستدامة، أصبح لدينا مسار واضح نحو سيناريو "مربح لجميع الأطراف" يحمي الصحة والمناخ والبيئة. ويُعدُّ التصدي للمخاطر البيئية جزءًا أساسيًّا من رؤية منظمة الصحة العالمية في إقليم شرق المتوسط، وهي "الصحة للجميع وبالجميع".

وقد صنَّفت منظمة الصحة العالمية تغيُّر المناخ على أنه أكبر تهديد يواجه البشرية اليوم، ونحن عاكفون في إقليمنا وفي العالم أجمع على التصدي لهذا التهديد وغيره من التهديدات البيئية. ويسرني أن أبلغكم بأن 11 بلدًا من إقليمنا قد تعهد بتطوير نظم صحية مستدامة وقادرة على الصمود أمام تغير المناخ، وذلك في مؤتمر الأمم المتحدة السادس والعشرين للأطراف المعني بتغير المناخ في غلاسكو العام الماضي، وسوف

ندعو مزيدًا من البلدان للانضمام إلى هذه المبادرة المهمة خلال مؤتمر الأطراف السابع والعشرين القادم في مصر.

ولكن علينا جميعًا بذل ما هو أكثر من ذلك بكثير. وإني، في يوم الصحة العالمي، أدعو الجميع -الحكومات والشركات والمهنيين الصحيين والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية والأفراد- إلى حماية كوكبنا وصحتنا.